شعر المهجر قصيدة الشهداء

لـ "ناظم حكمت" نموذجًا

إعـــــداد

د/ البدري عباس أحمد

مدرس اللغة التركية وآدابها

كلية الآداب جامعة أسيوط

Elbadry_azab@aun.edu.eg

تاريخ الاستلام : ٢٥/ ١٠/ ٢٠٢١م

تاريخ القبول : ١٠/ ١١/ ٢٠٢١م

ملخص:

هذا البحث يتناول قصيدة من قصائد شعر المهجر؛ وهي لشاعر كبير أثر في الحياة الأدبية التركية؛ وهو "ناظم حكمت"، وهذه القصيدة بعنوان "الشهداء"، كتبها موجهًا من خلالها عدة رسائل للأمة التركية بأن تستفيق من غفلتها، وتنهض وتتطور بين الأمم، وكان خطابه للشهيد وتوجيه النداء إليه يحوي معاني كثيرة أوضحناها في ثنايا هذا البحث، وقسمتُ هذا البحث على مبحثين، جعلتُ المبحث الأول عن شعر المهجر عرفتُه، وشرحت خصائصه، وكذلك تناولت حياة "ناظم حكمت" وما تعرض له في حياته من حبسٍ ونفيٍ خارج تركيا حتى أنَّه مات في موسكو، ودُفن هناك. أمَّا المبحث الثاني فتناولت فيه رسائل "ناظم حكمت" من خلال القصيدة ودعوته لأمته للنهوض بالوطن، وأن عليهم سماع نداء شهدائه وإلَّا سيظلون قابعين في تلك الحالة المتردية البعيدة عن اللحاق بركب الأمم من تطور وتقدم، وأظهرتُ من خلال أبيات هذه القصيدة بعضًا من جوانب البيان التي تحويها بين ثناياها من تشبيهات واستعارة وغيرهما، وإني لأرى أنَّ أشعار ناظم حكمت جميلة شيقة سهلة.

Abstract:

This research deals with one of the poems of the Diaspora poetry, which is by a great poet who influenced Turkish literary life, Nazim Hikmet. The folds of this research and divided this research into two sections made the first section on the poetry of the Diaspora, I knew it and explained its characteristics. And he called on his nation to advance the country And that they must hear the call of his martyrs, otherwise they will remain in that deteriorating state far from catching up with the nations of development and progress. Through the verses of this poem, some of the aspects of the statement that it contains among its folds of similes, metaphors and others, and I see that Nazim Hikmet's poems are beautiful, interesting, and easy.

مقدمة:

"ناظم حكمت" هو شاعر تركي، ومؤلف مسرحي، وروائي عظيم، له مكانته في تركيا الكبيرة، وما زالت أعماله تلقى رواجًا بين الأتراك وغيرهم؛ لذا وجدت أنَّه من المناسب أن أقدم بحثًا عن أحد أعماله، وللحقيقة هي قصيدة جميلة عندما درستها وجدت بين ثناياها الكثير من الرسائل الوطنية المخلصة الصادرة عن شاعر وهو في المنفى، لا يشعر بأحاسيسه إلَّا مَنْ جَرَّبَ الغربة عندها سيعرف أنَّ كل كلمة مرسلة عبر الحدود الفاصلة بينه وبين وطنه – إنما هي صادقة معبرة عما يجيش به صدره، وتحويه نفسه.

والقصيدة يستهلها "ناظم حكمت" بتكرار البيت الأول أكثر من مرة فيها؛ وهو شهداء شهداء القوات الوطنية حتى يعد نفسية المواطن التركي بأن آخر خطوة تكون في سبيل نصرة هذا الوطن؛ وهي الشهادة – إنما هي مُقدَّمة على ما سواها، فلا تقل لي أن أنصر الوطن بمالي ولا بعملي، ولا أضحي لنصرته بسنين عمري خلف القضبان، إنَّما إنْ كنتَ صادقًا في السعي لنصره؛ فلتقدم روحك فداءً له، وما عدا روحك هو هين؛ لذا كانت القصيدة مليئة بالرسائل التي تدعو إلى حب الوطن والتضحية من أجله، وهذا البحث اهتم بتلك الرسائل التي أرسلها ذلك المغترب عن وطنه جبرًا، وليس اختيارًا، فأرضه الطيبة الطاهرة التي ارتوت بدم شهداء أبنائه مُحرَّمة على أصحاب الرأي الحر داخل أوطانهم؛ لذا كان الهروب أو النفي خارج حدود الوطن هو مصيرهم، فالآن يشاهدون حال وطنهم وهم خارجه؛ فيصعب عليهم تلك الحالة المزرية التي وصل إليها حاله، فلا يملكون إلَّا الكلمة يرسلونها، وحبُّهم للوطن كان هو الدافع لهم لأن يرسلوا هذه الكلمات لعلها تجد مَنْ يُصْغِي إليها، معتبرين أنَّهم بذلك إنَّما يجاهدون في سبيل وطنهم من خلال كلمتهم، وإني لأري أنَّ المواطن هو في النهاية ابن وطنه إذا كان مخلصًا محبًا له؛ فهو سيخدمه سواءً أكان

داخلــه أو خارجــه، ولا عبــرة هنــا لجــنس ولا ديــن ولا مــذهب ولا رأي خــاص بصاحبه ما دام أنَّ التحزب والتطرف في الرأي ينأى جانبًا.

أهميـــة الموضـــوع: إنَّ قصـيدة الشـهداء لـ"ناظم حكمـت"، وهـي إحـدى قصـائد شـعر المهجـر، وإعـداد بحـث عنهـا يُعَدُّ أحـد الأبحـاث القليلـة التـي أُجْرِيَتْ علـى أبحـاث شـعر المهجـر، ولمَّـا وجـدت أنَّ هـذا الموضـوع سيضـيف إلـى السـاحة الأدبيــة التركيــة داخــل جامعاتنــا؛ كــان مــن المناســب إذن أنْ أتنــاول مثــل هــذا البحـث؛ حتـى يكـون إضـافة قويـة للأبحـاث الخاصـة بشـعر المهجـر مـن ناحيـة، ومـن ناحيـة أخـرى يكـون إضـافة قويـة للأبحـاث الخاصـة بأشـعار الشـاعر التركـي الكبير "ناظم حكمت".

المنهج: اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي.

مـــــدخل:

هـذا البحـث يشـمل مبحثـين: الأول- يتنـاول بشـيء مـن التفصـيل تعريـف شـعر المهجـر وخصائصـه، وأهـم الأسـس التـي يقـوم عليهـا، كـذلك الأحـوال المحيطـة بكتابتـه وحالـة الشـاعر ونفسـيته فـي غربتـه، والتـي كـان لهـا الأثـر الكبيـر فـي التـأثير فيـه وفـي قصـائده مـن حيـث المـنهج والموضـوع والتنـاول والآراء، أمَّـا المبحـث الثـاني فقـد تناولـتُ فيـه رسـائل "نـاظم حكمـت" إلـى الشـعب التركـي مـن خـلال قصـيدته الشـهداء، وكـان لـي بعـض الآراء فـي تلـك الرسـائل التـي أرسـلها "نـاظم حكمـت" عبـر الحـدود، وذكرتُهـا بـين ثنايـا البحـث حتـى أننـي حاولـت اختـراق حـاجز أسـراره التـي بداخلـه، وكـان يُعَبِّـرُ مـن خـلال كلمـات مقتضـبه عـن حبـه وشـوقه لوطنـه، وشـرحت كثيـرًا عـن هـذه الحالـة بالـذات ومـا يلاقيـه شـاعر منفـي أو هـارب خـارج حـدود وطنـه مرغمًـا لا مختـارًا، وكيـف أنَّ ذلـك الشـاعر أحيانًـا يكـون أشـد إخلاصًـا وولاءً مـن غيـره ممـن يقبـع داخـل حـدود الـوطن، وإنـي لأرى أنَّ "نـاظم حكمـت" – ومـن خـلال هـذه القصـيدة – اسـتطاع الوصـول لقلـوب أكثـر أفـراد شـعبه مـن خـلال اسـتدعاء صـورة الشـهداء ومـا قـدموه فـداءً لهـذا الـوطن فـي تلـك الفتـرة، والـذي مـا زال أثـره بـاقٍ حتـى الآن، ولـم أنـسَ فـي هـذا السـياق أنْ أشـير إلـى كثيـر مـن الرسـائل الخاصـة بالشـعب، وأنَّـه لـن تـنهض بلـده ولـن تتقـدم إلا إذا اتحد تحت راية ذلك الوطن المحب لأبنائه، والذي لا يفرط فيهم أبدًا.

لا جـرم أنَّ هـذه القصـائد ومـا هـو علـى شـاكلتها ذات تـأثير كبيـر فـي آذان سـامعيها، تـذكرهم دائمًـا أنْ ينتبهـوا لمـا يمـرُّ بـه وطـنهم مـن مشـكلات وعثـرات، عنـدها وجـب علـيهم الالتفـاف حولـه، وأخـذ يـده إلـى مصـاف الـدول المتقدمة.

المبحث الأول:

شـــعر المهجـــــر.

حياة ناظم حكمت.

(أ) **شعر المهجر**:

(١) تعريف شعر المهجر:

يُعَرَّفُ شعر المهجر بأنَّه ابتعد عن أغراض الشِّعر القديمة، وهو يهتم بالصدق النفسي في الشعر مركزًا على القيمة الثقافية داخل الشاعر، وتعميق رؤيته الحياتية؛ حتى يصير الشِّعر معبرًا عن حالة الذات الخارجية للشاعر وكذلك عالمه الخارجي، كما ابتعد شعر المهجر عن تناول شئون الحياة بموضوعية، وابتعد عن الأغراض التقليدية ما أوجد حالة من التوسع في المجالات العامة للرؤية الشعرية.[١]

هذا التعريف وكأنه يصور لنا حال شاعر مغترب، فارق دياره، وترك أهله ووطنه، وذهب إلى المجهول في كل شيءٍ في عمله وعلمه ومستقره وأهله وأصدقائه وبيئته المحيطة به، كل هذه المشاعر عندما تمتزج فجأة، ويجد الإنسان نفسه يواجه هذه المشاكل دفعة واحدة – تكون مشاعره خارج أعراف وتقاليد مختلفة، لم يألفها من قبل، ولا عهد له بها في أهله ولا وطنه، والشعراء أصحاب الفكر والعاطفة الذين يستحوذ عليهم حبهم لوطنهم ولأهلهم ولكل ما يحيط بهم من طبيعة جميلة – تكون موضوعاتهم الشِّعرية ناتجة عن إحساسهم بالأمان والحب والعاطفة الجياشة؛ فيكتبون أشعارًا مفعمة بالحب والجمال وهدوء نفسي ملتزمة بأصول الشِّعر الأدبية والموضوعية، كل هذا شريطة أنْ يكونوا في أحضان وطنهم لكن عندما يكون الشاعر يمرُّ كما ذكرنا سالفًا بمشاعر المغترب فإنَّ تلك الحالة تختفي من بين ثنايا أبياته الشِّعرية.

وتُعَرِّفُ المصادر التركية شعر المهجر: بأنَّها تلك الأشعار التي كتبها هؤلاء الشعراء الذين أصيبوا بحالة من الحزن والأذى، فكان لهذه الحالة التأثير الكبير في اختيارهم لموضوعاتهم الشعرية، التي كتبوا من خلالها، كما أنَّ أكثر أشعارهم فيها تعبير عن حالة الشوق والحب لوطنهم وذكرياتهم فيه، ومِمَّا يحسب لهم وعلى الرغم من كثرة ما ألَّم بهم من معاناة فإنَّهم لم ينسوا أن يعبروا عن حالهم وما آل إليه مصيرهم.[٢]

(٢)- خصائص الشِّعر المهجري:

أ) **النزعة الإنسانية:** وهي تدور حول الخير والحب ونصرة المظلومين، كذلك نشر المثل العليا والمبادئ السامية بين الناس في تعاملاتهم.

ب) **الحنين للوطن:** يتخذ شعراء المهجر من الشعر وسيلة للتعبير عن ذلك الذي يسري بين جوانبهم وحنايا ضلوعهم؛ بسبب بعدهم عن وطنهم، وحنينهم لترابه وأهله، فأكثر قصائدهم تكون متعلقة بالوطن وشئونه وهمومه وأحزانه وأفراحه وأتراحه وانتصاراته، وهذا كله نابعٌ بما يشعرون به من دورهم كشعراء تجاه أوطانهم.

ج) **محاورة الطبيعة**[٣]: يُخَاطِبُ شعر المهجر في أحيان كثيرة الطبيعة؛ متمثلة في الجبال، والوديان، والمخلوقات الأخرى غير الإنسان، والسماء، والأرض، والأنهار، والأشجار، والطيور؛ محاولًا تصويرها وكأنَّها حية يخاطبها فترد عليه الخطاب؛ فشعر المهجر يمزج بين الطبيعة والإنسان، وكأنهما شيء واحد، وقد يكون هذا راجع إلى مرور أكثر شعرائه بالوحدة والانطواء بعيدًا عن الناس في غربة قاسية، راجيًا أن يجد في مخاطبته للطبيعة سلوى وغذاءً لنفسه المكلومة.

د) **التحرر التام من قيود القديم:** فهي مدرسة جديدة تمرَّدت على كل ما هو قديم لبناء أصول الشعر؛ من حيث الموضوعات، وكذلك ضوابط الألفاظ والتعبيرات،

وكانت دعوة من خلال هذا الشِّعر إلى قولبة الشِّعر في قالبٍ جديدٍ من حيث كل شيء يخص الشِّعر حتى صار له خصائصه التي تميزه وقوالبه الخاصة.

هـ) **الأسلوب الفني والطابع الشخصي:** لكل شاعرٍ من شعراء المهجر طابعُهُ الخاص الذي يُمَيِّزُهُ عن غيره، فهو يُعَبِّرُ عن حاله وما آل إليه.

و) **التأمل*:** هو حالة يعيشها شعراء المهجر يتأملون في كل شيء حولهم، محاولين فهم خصائصه، وهم كانوا يهتمون في تأملهم بأنْ يحللوا النفس الإنسانية، محاولين اختراق حصونها، والتعبير عن ذلك من خلال أشعارهم؛ هادفين من وراء ذلك إيجاد حالة من المُثل العليا بين البشر، ومحاولة كشف كثير من أسرار الحياة.

ز) **الابتعاد عن أسلوب المخاطبة المباشر:** يعتمد شعراء المهجر في أكثر أشعارهم على الابتعاد عن الخطاب المباشر في تعبيراتهم ورسائلهم، إنَّما يكون الخطاب معتمدًا على التلميح والمواربة؛ فيلقى ذلك قبولًا لدى السامع، ويفهم المعنى المراد بسهولة.

ح) **التشاؤم:** إنَّ الإنسان ما دام كان بين مجموعة ركائز في حياته هي بمنزلة البيت الآمن الذي يشعره بالراحة والأمان، وهم يتمثلون في: وطنه الأكبر، وبيته، وأهله، وأصدقائه، وأزقته، وشوارعه التي تربَّى فيها، عندما يفقد كل هذا ماذا ستكون نظرته للحياة؟ هل الأمل والتفاؤل أم أنَّه لن يجد إلى ذلك سبيلًا؟ والإجابة بأنَّ التشاؤم سيكون قاسمًا مشتركًا بينه وبين حياته التي يحياها في منفاه، كما سيكون اليأس متسللاً إلى نفسيته بصورة كبيرة؛ لأنه أصبح بائسًا مقطوع الرجاء، فالماضي جميل هادئ، والحاضر غير محدد معالمه، والمستقبل موصد في وجوههم؛ ومِنْ ثَمَّ فإننا نجد كل نتاجهم الأدبي شعرًا أو نثرًا مصطبغًا بصبغة

التشاؤم والانطواء النفسي، ورغم هذا فالإنسان يحتاج – وهو حي على وجه الأرض– إلى بصيص من الأمل، يهديه في ظلمات اليأس، ويؤنسه في وحدته.

ط) **السهولة في التعبير والرقة الغنائية:** كان أهم ما يُمَيِّزُ شعر المهجر رقة ألفاظه، وسهولتها، وبساطتها، وهو حالة عاشها شعراء المهجر بأن الشِّعر هو فن للحياة، وأن البساطة والرقة والعناية هي أصل الشِّعر، وكان لذلك دورٌ في وصول أشعارهم إلى كل الناس.

ك) **الحرية الدينية:** كان للحرية الدينية في الشعر المهجري حضورٌ كبيرٌ، فكان من خلاله تلك الدعوات لمعاني التسامح في الدين، والحرية، والاعتقاد، وكان هذا يحسب لهم بالرغم من اختلاف دياناتهم ومذاهبهم.

ل) **براعة الوصف والتصوير:** كان للأحوال القاسية التي يحياها شعراء المهجر الفضلُ لأن يشعروا بحالة من المشاعر الفياضة المتدفقة من دواخل أنفسهم، ممتزجة بفكر عميق، فيعبر من خلالهما الشعراء أجمل التعبيرات، ومصورين أجمل المشاهد بين ثنايا أبياتهم الشعرية، وكانوا يمتازون بخيالٍ واسع، وتجربة عميقة؛ ومِنْ ثَمَّ كانت أشعارهم مفعمةً بالعبرة والخبرة والتجربة الذاتية وترك العنان للخيال يُصَوِّرُ ما يشاء من الطبيعة دون توقف.

(٣) أهم ما تَمَيَّزَ به طابع شعر المهجر:

كان لشعر المهجر طبيعةٌ متوافقةٌ مع الطبيعة المحيطة بالشاعر من مشاعر خاصة بالبشر، أو ما يحيط به من نباتٍ أو حيوان، كذلك تفاعله مع الأحداث واهتمامه بمعرفة أخبار وطنه وكل أبنائه داخل الوطن أو خارجه؛ لذا نجد من طبيعة هذا الشعر أنَّه يمتازُ بوصف حالات البكاء، والحيرة، والتأمل، والألم، والفرح، ووصف الطبيعة بالكامل، وكان لشعرائه الفضل أنهم نظموا القصة الشعرية، وكانت أكثر قصائدهم

تمتازُ بطبيعة أنَّ الوطن يجب أن يكون عنوانًا لأكثر قصائدهم، كذلك الطابع العاطفي، الذي يعكس شدة العاطفة التي يتمتع بها شعراؤه، فكان الحنين للوطن والشوق إليه يتغلب على عواطفهم، كذلك كان للطابع الروحي في أشعارهم وجودٌ كبيرٌ، وكان يعكس تعلقهم بالجمال ووصفه وحب كل ما يريح أنفسهم.(٤)

وفي رأيي أننا أمام حالة تستحق منا تقديم بحث عن هؤلاء الشعراء المغتربين ومعايشة مشاعرهم وأحاسيسهم، فلنا أن نتخيل كما أنْ "ناظم حكمت" تحمل ظلمًا كبيرًا، فهو في النهاية إنسان ترك كل ما يملك، مثل: عائلته، وبيته، وماله، ووظيفته، وأصدقائه، والأهم هو وطنه وأماكنه التي عاش فيها، واستقرار حياته كلها فجأة انقلبت رأسًا على عقب؛ بمجرد قرار صدر لهوى في نفس حاكمٍ أو حقد من أحد أفراد حاشيته على ذلك المفكر والموجه لشعبه، لسان حالهم، ألا وهو الشاعر المحب لكل ما حوله حتى لو قسى عليه وطنه، وبالرغم من تحمله لتلك القسوة ومعاناته كثيرًا لما يلاقيه من ظلم لنظام وضع له خطوطًا عريضة يفكر من خلالها، وينتج أعماله طبقًا لرؤية سدة الحكم، وعندما يحيد قليلًا عن ذلك الطريق المرسوم له؛ وجد مَنْ يخطره بأنَّ الغضب عليك من القيادة العليا خفف من إعدامك إلى نفيك، ساعتها يكون كل ما سبق من عمر ذلك الشاعر كأنه سراب ما يراه قادمًا عليه إنما قيامته التي لم يحن موعدها، بعدها يجد نفسه وقد حوسب حساب الملكين، ثم صدر قرارٌ بأن ما يليق بك هو الموت وأنت حي بين كل ما تملك ستتركه، ولكن سائرًا على قدميك بدلًا من حملك في نعشك محمولًا على الأكتاف، وكأنهم يطلبون منه أن يحمد، ويسبح باسم ذلك الحاكم الذي جعل لموت ذلك الشاعر مضمونًا مختلفًا عن مضمون الموت الحقيقي، وكأنه يقول له أنت تحيا وتتنفس كفى عليك هذا، حتى لو أخذنا منك كل شيء في حياتك، وجردناك منه، ففي النهاية تخرج من بيتك منفيًا كما يخرج الميت تاركًا كل شيء خلفه، ولا يمكنه اصطحاب أي شيء معه إلى قبره، فالرسالة أنك في حكم الميت بالنسبة لوطنك، وسننساك للأبد؛ فعليك أنت أيضًا أن تبادلنا الإحساس نفسه والشعور؛ ومن ثَمَّ فإنَّ حالة

الحـزن والتشـاؤم والهـم كانـت مهيمنـة علـى شـعراء المهجـر، كـذلك الإحسـاس دائمًـا بالانكسار واليأس.

(ب) حياة ناظم حكمت:

- **اسمه:** "ناظم حكمت ران"، وأمه السيدة "عائشة جليلة".

- **ألقابه:** "الشاعر ذو الوجه الجميل"، و"العملاق ذو العينين الزرقاوين"، و"بورزيني"، كما استخدم اسمًا مستعارًا في كتاباته، وهو "أورهان سليم"، وهو يُعَدُّ بالنسبة له الاسم الأدبي.

- **حياتـه:** وُلِدَ في ١٥ يناير ١٩٠٢ م في" سالونيك(Salanık)"* ، وتوفي في ٣ يونيو ١٩٦٣م، في منطقة "نوفودفنشي" في العاصمة الروسية موسكو، كانت عائلته ثرية، ولها نفوذٌ كبيرٌ، وكان يحمل الجنسيتين التركية والروسية، وتخرج في مدرسة "گلطه سراي (Galatasaray)"، ثم تخرج في جامعة موسكو الحكومية، ويذكر عنه أنَّه كان من أذكى أقرانه في التعليم ومجتهدًا، وكان قبل سفره إلى موسكو تخرج في مدرسة البحرية* في تركيا وعُيِّنَ ضابطًا على سفينة بحرية تتبع مدرسة البحرية، لكن تكرار هروبه من المدرسة أفضى إلى فصله منها، وكان له نشاط سياسي عام ١٩٢٠م، فقد ذهب مع صديقه "أحمد نور الدين" إلى الأناضول؛ للمشاركة في النشاط الوطني، وعمل بالتدريس في مدينة "بولو"*، ثم ذهب إلى موسكو، ودرس علم الاقتصاد في الجامعة الشيوعية، وتعرف مبادئ الشيوعية* هناك، وكانت في بداية تأسيسها، وكان ذلك عام ١٩٢١م.

- **بدايته الشعرية:** كتب أول قصيدة شعرية في ٣ يوليو ١٩١٣م، بعنوان وطن، ثم أخذ في كتابة الشعر بوزن الهجاء، وكان له طابعه الخاص من حيث المحتوى، وكان دائمًا يبحث عن قوالب جديدة للشعر مع احتفاظه بوزن الهجاء، وتبوأ مكانة

عالية في كتابة الشعر بين أعوام ١٩٢٢ إلى ١٩٢٥م أثناء فترة إقامته في موسكو، وكان يمتاز في تلك الحقبة عن بقية الشعراء من حيث الشكل والمضمون، ثم تبنى الوزن الحر؛ مِمَّا جعل أشعاره تمتاز بالتوافق بين الموسيقى والصوت بداخلها، وابتعد عن وزن الهجاء، وكان هذا الوزن قد اقتبسه عن الشعراء الشباب في روسيا، وكان الموسيقيون في تركيا وخارجها يلحنون أشعاره.

- **أعماله:** حصلتْ أعماله على الكثير من الجوائز، وما زالتْ تعيش بين محبيه في تركيا وخارجها، وقد كتب قصائد شعرية وأعمالًا نثرية ومسرحية.(٥)

ومن أهم أعماله:

(أ) المسرحيات:

- الجمجمة ١٩٣٢م.
- الرجل المنسي ١٩٣٥م.
- فرهاد وشيرين أو حكاية حب أو أسطورة حب، ونُشِرَتْ عام ١٩٦٥م.

(ب) الروايات:

- إنَّه لشيءٌ عظيم أن تكون على قيد الحياة يا أخي، ونُشِرَتْ عام ١٩٦٧ م.

(ج) دواوين الشعر، ومنها:

- رسائل إلى ترنتا- بابو ١٩٣٥م.
- ملحمة الشيخ بدر الدين عام ١٩٣٥م.
- مناظر طبيعية وإنسانيه من بلدي، ونشرت عام ١٩٦٦م حتى عام ١٩٦٧م.
- ملحمة حرب الاستقلال.

(د) قصائده الشعرية، ومنها:

- الشهداء.
- ذهبية.
- لا تحيا على الأرض.
- زائر ريف الخضرة.
- ولتحيا الأرض.
- كما لو كان العالم بيت أبيك.
- ثق بالحب وفي الأرض وفي البحر.
- ولتمح ثقتك قبل الأشياء الأخرى للإنسان.
- الكوكب الخافت.
- الحيوان المقعد. (٦)

ونستخلص من عناوين أعماله أنَّها تسير على نهج شعر المهجر على نحو ما ذكرنا سابقًا، وإذا أمعنا النظر في عناوين قصائده؛ فإننا نجد أكثرها يتعلق بموضوعات الطبيعة، والأسى، والفراق، وحب الوطن.

- ذكريات حزينة في حياته:

في عام ١٩٢٥ م حُوكم مرات كثيرة، وكان ذلك بسبب كتاباته أشعارًا ينتقد فيها الأحوال الداخلية للدولة التركية الحديثة حتى أنَّه عام ١٩٣٨م حُكِمَ عليه بالسجن لمدة ثمانية وعشرين عامًا، وكانت أكثر التهم الموجهة إليه هي التجاوز في حق الجيش التركي، قضى ما يزيد عن اثني عشر عامًا في سجون إسطنبول وأنقرة وتشانكيري وبورصة *، وخرج من السجن عام ١٩٥٠م بموجب قانون بعفو.

وكان موضوعًا تحت المراقبة داخل تركيا إلَّا أنَّه استطاع الهرب خارج تركيا وهو في الثامنة والأربعين من عمره، وذلك على إثر سماعه خبرًا أنَّه سيستدعى لأداء الخدمة العسكرية، وبعد هروبه سحب منه مجلس الوزراء آنذاك الجنسية التركية، وبالتحديد عام ١٩٥١م، وكان قد هرب إلى موسكو، وعاش بقرية قريبة منها، وانتقل إلى العيش في موسكو فيما بعد وبرفقته زوجته "فيراتوليا كوفا"، وتنقل إلى عدة دول وهو في موسكو سافر إلى بلغاريا والمجر وفرنسا وكوبا ومصر، وعقد مؤتمرات في هذه الدول، وكانت له مشاركات مناهضة للحروب، وقدم بعضًا من البرامج في بعض الإذاعات، مثل: راديو بودابست، وبيزيم.

- **وفاته:** توفي في ٣ يونيو ١٩٦٣م بموسكو إثر أزمة قلبية ألمت به، ودُفِنَ بمقبرة "نفوديفتيشي"، وُضِعَ على قبره شاهد، رُسِمَ عليه شكل رجل يمشي عكس الريح رمزًا لما عاناه في حياته من تحديات من دولته.

وتذكر المصادر التركية عن "ناظم حكمت" أنَّه كان شاعرًا وكاتبًا مسرحيًا وروائيًا، وكاتب مذكرات تركيا يوصف "بالشيوعي الرومانسي"، و"الرومانسي الثوري"، اعتقل كثيرًا؛ بسبب معتقداته السياسية، وقضى معظم حياته في السجن أو المنفى. وترجمت أعماله لأكثر من خمسين لغة، وحصلت على الكثير من الجوائز. وكان خلال السنوات التي منع فيها من الكتابة استخدم أكثر من اسم، مثل: "أورهان سليم"، و"أحمد أوغوز "، و"ممتاز عثمان"، و"إركومنت ار".

ويُعَدُّ "ناظم حكمت" أول ممارس للشعر الحر في تركيا، وهو من أهم شعراء تركيا في العصر الحديث حظي بشهرة عالمية، بل أنه يعد من أهم شعراء القرن العشرين في العالم.(٧)

المبحث الثاني:

رسائل " ناظم حكمت " من خلال قصيدته الشهداء:

قصيدة الشهداء:

كتب "ناظم حكمت" قصيدته الشهداء وهو في منفاه في موسكو عام ١٩٥٩م، كتبها تمجيدًا لمن ضحوا بأرواحهم فداءً لتركيا الأم والوطن.

- **الغرض من كتابة القصيدة:**

كتبها لاستلهام أرواح الشهداء واستدعائها للنهوض بالأمة التركية، وبعث الحياة فيها من جديد، ولإرسال رسالة لحكامها آنذاك أنَّكم ما كنتم الآن لتحكموا تركيا لولا دماء هؤلاء الشهداء.[٨]

نص القصيدة كالآتي:

الشهداء

شهداء شهداء القوات الوطنية،

حان وقت الخروج من القبر.

شهداء شهداء القوات الوطنية،

تلك الموجودة في سكاريا ، اينونو، أفيون،

بالطبع من هم في دوملوبينار أيضًا،

وأولئك الذين قتلوا وسقطوا في أيدين وعنتاب،

أنتم جذورنا العظيمة تحت الأرض،

ترقدون بالدم الأحمر،

شهداء شهداء القوات الوطنية،

بينما أنتم نائمون في سباتٍ عميق تحت الأرض،

هم استدعوا العدو.

تم بيعنا استيقظوا،

نحن نغط في نومٍ عميق على وجه الأرض،

انهضوا وأيقظونا!

أيقظونا!

شهداء شهداء القوات الوطنية،

حان وقت الخروج من القبر.

Şehitler

Şehitler, Kuvâ-yi Milliye şehitleri،

Mezardan çıkmanın vaktidir!

Şehitler, Kuvâ-yi Milliye şehitleri،

Sakarya'da, İnönü'nde, Afyon'dakiler

Dumlupınar'dakiler de elbet

Ve de Aydın'da, Antep'te vurulup düşenler…

Siz toprak altında ulu köklerimizsiniz

Yatarsınız al kanlar içinde.

Şehitler, Kuvâ yi Milliye şehitleri،

Siz toprak altında derin uykudayken

, düşmanı çağırdılar.

Satıldık, uyanın!

Biz toprak üstünde derin uykulardayız،

Kalkıp uyandırın bizi!

Uyandırın bizi!

Şehitler, Kuvâ-yi Milliye şehitleri،

Mezardan çıkmanın vaktidir!

(K, Eman , Nazımın vatandaşlığı, Ankara , 2001, Akçağ yay" S:41)

إنَّ أول ما نطالعه عند قراءة هذه الأبيات الشعرية لـ"ناظم حكمت" نجد فيها جماليات شعرية كثيرة، منها: بداية القصيدة، واستهلالها بخطابه للشهداء، وفي هذا استعارة مكنية، فمخاطبته الأموات إنَّما هو من باب اللامعقول، إلَّا أنَّه هنا لم ينادهم بالأموات إنما بالشهداء، وهذا لما يتميز به الشهداء بأنهم أحياءٌ في قبورهم، وأعتقد أنه اعتمد على أنَّ هذا منصوص عليه في الدين الإسلامي، فكأنَّ هذه الصفة وهي الحياة من لوازم الشهداء، كما هي بالطبع موجودة عند الأحياء؛ إذن لا غرابة ولا استهجان من هذا النداء؛ ومن ثم الخطاب الموجه إليهم، وكأنهم سيسمعونه، ويعقلونه، ويتفاعلون معه، وسيردون عليه.

وسوف نحلل الأبيات كل بيت على حدة، محاولين استنباط جمالياته الشعرية، وكذلك رسائل "ناظم حكمت" لوطنه ولأمته، ونشير إلى أنَّ أول بيت في القصيدة مكرر في ثلاثة أبياتٍ داخل القصيدة، وهو:

– شهداء شهداء القوات الوطنية (Şehitler, Kuvâ-yi Milliye şehitleri)

استهل "ناظم حكمت" القصيدة بمخاطبة الشهداء، وكررها مرتين، شهداء شهداء، وكأنه هنا يريد أن يلفت انتباه السامعين لما يتمتع به ذكر الشهداء من اهتمام كبير موجود في نفوس أبناء الوطن، وحب سماع كلمة شهداء ليس معنويًا فقط، فإنه يوقظ فيهم الحماسة، وحب الوطن، عندما ينظرون لما آل إليه حال وطنهم من نهضة ورقي وتقدم، كان لدماء الشهداء الفضل في نهضته وريادته؛ لذا أرى أنَّ "ناظم حكمت" وفِّق في استهلال قصيدته بذكر اسم الشهداء وتكراره، ويمكن لنا أن نستخلص بعضًا من هذه الرسائل التي أراد "ناظم حكمت" إرسالها إلى الشعب من خلال هذا البيت، وهي كالآتي:

١) أنَّ الشهداء الوطنيين المحاربين في جيش الدولة التركية قدموا أرواحهم؛ لإنقاذ الوطن، والحفاظ عليه.

٢) الشهداء هم بمنزلة مدد لنا.

٣) أنهم ضحوا بأرواحهم من أجل الوطن، فحقهم علينا أن نحافظ على المكتسبات التي تركوها لنا.

٤) حقوقهم بمنزلة دين في رقابنا، واجبٌ علينا أداؤه.

٥) لولا هؤلاء الشهداء ما عشنا، ولا تنعمنا بعز هذا الوطن وشرفه.

٦) ذكراهم العطرة يجب أن تستمر داخل أنفسنا.

٧) أنهم نالوا الشهادة في سبيل وطنهم، وهذا مجد لهم عبر العصور.

٨) أننا يعترينا الألم؛ بسبب تقصيرنا بحق هذه الدماء الذكية.

٩) من أخلص لدماء الشهداء عليه حب الوطن.

١٠) طلب الشهادة في سبيل الوطن هي أسمى أمانينا، فشهداؤنا هم قادتنا، ونور الطريق الذي يهدينا للدفاع عن وطننا بأرواحنا.

١١) تكرار كلمة الشهداء في مستهل القصيدة دلالة على تلك الأعداد الكبيرة التي قدمت أرواحها فداءً للوطن.

١٢) وطننا الحبيب، إنَّ الشهادة وتدفق الدم على أرضك هي أقصى أمانينا، نقولها بصدق وإخلاص، وليس لمجرد الشعارات.

إنَّ أكثر ما يميز أشعار "ناظم حكمت" هو الإحساس العالي بكل ما يكتبه، ولا سيما تلك الأشعار التي تمجد الوطن، وكذلك من ضحوا من أجله[٩].

- حان وقت الخروج من القبر (Mezardan çıkmanın vaktidir!)

الرسائل بين ثنايا هذا البيت كثيرة، نذكر منها:

١) أيها الشهداء، حان وقت خروجكم من قبوركم؛ كي تأخذوا بأيدينا لنحقق معًا النهضة والانبعاث من جديد للأمة كلها.

٢) أرواحنا منذ زمن بعيد تسكن القبور، ولم نحارب فداءً للوطن فلتوقظوها لعلها تستفيق من هذا الثُبات المميت الذي أصابها.

٣) إنَّ حالنا يرثى له، سلمنا أرواحنا للموت بأيدينا، ودفناها في قبور، وعشنا على أرض الوطن بأجسادنا، فإذا لم توقظونا الآن ونحن في أشد الحاجة للنهوض فمتى نستيقظ؟!

٤) أيها الشهداء، هلمَوا لتدعو أبناء وطنكم للنهوض؛ كي يحققوا النصر بين الأمم من جديد، فإنما انبعاث الأمم يكون على يد أبنائها ونحن في تعداد الموتى لمَا تركنا نصرة وطننا، ونحن الآن نطلب منكم مجرد دعوة تدعوننا من خلالها بأن الوطن يحتاج إليكم.

٥) إذا لم تمدوا إلينا أيديكم الآن وتأخرتم في إيقاظنا؛ ربما يمضي الوقت وقد تحولنا لموتى روحًا وجسدًا، أما الآن فما زال هناك أمل لأن ننهض، فحبكم وحب وطننا وأمتنا هو بمنزلة أملنا لأن نحافظ على ما قدمتموه لنا جميعًا.

٦) ما زالت أرواحنا على استعداد لنفض تراب الخذلان من عليها وبناء نفسها من جديد من خلال العلم والعمل حتى تكون لائقة بالانتساب إليكم.

٧) أيها الشهداء إن دعوتكم المنتظرة لنا بأن نحيا من جديد هي بمنزلة العودة لوحدة الأمة بأكملها بشتى طوائفها ونسيان خلافاتها عندما تتحد وتصطف للنهوض بالوطن، والدفاع عنه، والسعي لتقدمه ورقيه بين الأمم.

٨) أنتم بمنزلة الأب والأم والجد لكل أبنائكم، وإن كانوا خذلوكم فلتكونوا أنتم موقظوهم من غفلتهم، آخذين بأيديهم إلى نصرهم العظيم.

وكان "ناظم حكمت" في أشعاره متأثرًا بوطنيته، ويظهر بين ثنايا أشعاره ميله لأن تصير أمته أعظم الأمم.[١٠]

- تلك الموجودة في سكاريا*، اينونو، أفيون (Sakarya'da, İnönü'nde Afyon'dakiler)

- بالطبع من هم في دوملوبينار* أيضًا (Dumlupınar'dakiler de elbet)

– وأولئك الذين قتلوا وسقطوا في أيدين*وعنتاب*

(Ve de Aydın’da, Antep’te vurulup düşenler)

وكأنَّ الشاعر هنا بذكره الكثير من الولايات التركية يشير إلى أنَّ كل تراب الوطن دون استثناء تخضب بدماء الشهداء، وأن الدفاع عنه لم يقتصر على ولاية دون الأخرى، وكل من سقط على تراب هذا الوطن هو شهيد.

– أنتم جذورنا العظيمة تحت الأرض.

(Siz toprak altında ulu köklerimizsiniz)

أعاد الشاعر الفضل لوجودهم إلى الشهداء، وأنهم أجدادهم، يسيرون على نهجهم وبطولاتهم، وليس فقط في مجرد النسب، ويمكننا أن نوجز بعضًا من الرسائل التي أراد "ناظم حكمت" إرسالها من خلال هذا البيت للأمة بتذكيرها أنَّ الشهداء بمنزلة الجذور لنا، وهي كالآتي:

١) أنَّ الأتراك الذين يعيشون على أرض الوطن الآن واجبٌ عليهم فهم قضية رئيسة في حياتهم، وهي أنهم بمنزلة الأشجار، وبغير تلك الجذور التي تمدهم بالحياة وهم أجدادهم سوف يموتون.

٢) أنَّ هذا الفضل في وجود تلك الأمة إنما يعود لجذورها وما قدموه لهذا الوطن من مالهم وأرواحهم وكل ما يملكون.

٣) كيف لنا أن ننسى فضل الأجداد، وأننا سنكون بمنزلة وصمة عار في جبين هذا الوطن لو أننا ضللنا الطريق التي رسمها لنا هؤلاء المحبون المضحون من أجلنا.

٤) أيها التركي، لتكن قيمة وقامة متقلداً بتلك الجذور العظيمة فهي ثابتة ضاربة في أعماق الأرض والتاريخ فكن بمثابة الابن البار لأجدادك وأنتهج نهجهم في الدفاع عن الوطن وسلامة أراضيه.

٥) إن من يريد أن ينهض من جديد إذا لم يضع له قدوة ودافعاً قوياً مثل عطاء أجداده السابقين فلن ينال ذلك الشرف بالانبعاث من جديد لبناء وطنه.

٦) إنَّ ذكرى الأجداد وإحيائها يُعَدُّ من شيم الكرام، فلنكن نحن هؤلاء الكرام البارين.

٧) أي أمة دون تاريخ ليس لها حاضر، وما أعظم تاريخنا وما قدمه لنا أجدادنا!

٨) إنَّ أجدادنا وضعوا لنا أسسًا لبناء هذا الوطن، فعلينا نحن أن نبعث برسائل لأرواحهم الذكية بأننا على قدر المسئولية، ونستحق شرف الانتساب لكم.

٩) إنَّ هذا الوصف بكلمة جذور بمنزلة حالة يعيشها "ناظم حكمت" بداخله، أراد أن يعبر عنها من خلال مخاطبته الأمة بأن جذوري وجذوركم واحدة لا انفصال بيننا مهما أبعدتنا الحدود، ومهما جارت الغربة علينا، فأنتم ووطني وجذوري تعيشون بين خلجات نفسي.

١٠) رسالة أخرى من بين ثنايا عقل "ناظم حكمت" وروحه، أنَّه مهما اختلط بأجناس متعددة ورأى حضارات متطورة في شتى ربوع العالم كل هذا لن ينسيه حنينه لجذوره وأمته ووطنه.

١١) إنَّ الحزن والشوق في كلمات "ناظم حكمت" لتدلنا على أنه يعيش في الغربة بجسده دون روحه التي تتعلق بجذوره حتى ولو كانت تلك الجذور ترقد تحت الأرض وهذا يدل على إخلاصه وحبه لوطنه وأمته.

١٢) علينا الانتباه جيداً أن ما مر به ناظم حكمت من تجارب مريرة من نفى وسجن واضطهاد بسبب آرائه لو أنه غير محب بالفعل لهذا الوطن ما كان بعد كل ما لاقاه ليعبر عن ذلك الاعتزاز بالجذور حتى لو كانت تحت الأرض.

١٣) إن الدعوة لأن تكون تلك الأرواح الذكية هي المدد للنهوض من جديد على الرغم من موتها وانقطاع الرجاء فيها – لهو دلالة على أصالة الشعب التركي وإخلاصه.

وتذكر المصادر التركية عن أشعار"ناظم حكمت" أنها لاقت إعجابًا كبيرًا لدى الكثير من الترك، وكان لأشعاره مكانة كبيرة في قلوب كل من قرأها وتأثر بها، وعلى الرغم من حالة الحزن التي كانت تهيمن على شتى جوانب حياته؛ فإنَّها لا تخلو من كلمات الحب والعشق حتى أنَّ معظم أعماله – ولمكانتها الأدبية العالية– ما زالت متداولة بين أفراد الشعب.(١١)

وإنَّ الناظر لهذه الأبيات ليرى أنَّ الرسائل التي تحويها بين ثناياها تعتمد على شيئين: أولهما– الحب، والآخر– العشق. فبين حب "ناظم حكمت" لوطنه وأمته وعدم نسيان رائحة تراب تلك الأرض الطيبة التي ذكراها تملأ روحه ونفسه وبين الحنين والعشق اللذين يبلوران ما يجيش به صدره وما يملأ روحه، فوطنه أكبر مما سواه داخل خلجات نفسه.

- ترقدون بالدم الأحمر. (Yatarsınız al kanlar içinde)

إنَّ هذه الشارة وتلك العلامة لهي شرف لأي شهيد يموت عليها، ويدفن بها، ويبعث عليها، ألا وهي تدفق الدم من جسده الطاهر؛ لذا عبر هنا "ناظم حكمت" بلازمة من أهم لوازم الشهيد، وهي ذلك الدم النقي المتدفق منه مثل اللآلئ المتدحرجة تسير في خطوط من الجمال والتناغم، وكأن قطرات

دماء الشهداء كمجموعة من النجوم تتراص براقة متدفقة بالنور والضوء من جمالها، ويمكن أن نستخلص بعضًا من الرسائل أيضًا من بين ثنايا هذا البيت كالآتي:

١) أيها الشهداء، أديتم مهمتكم على أكمل وجه، يحق لكم أن ترقدوا الآن وسط ذلك المسك والنعيم في قبوركم.

٢) دماؤكم أيها الشهداء الذكية التي تفوح منها الرائحة الطيبة يجب أن تكون مددًا لأحفادكم إذا أرادوا هم ذلك، إذًا عليهم انتهاج نهجكم حتى يكملوا مسيرتكم.

٣) أيها الشعب التركي إذا أردتم العلا، وتمجيد أسمائكم مثل أجدادكم هذا هو طريق التضحية من أجل الوطن حتى لو سالت دماؤكم على أرضه.

٤) إنَّ الدم الأحمر هو أغلى ما يملكه الإنسان، فإذا ما قدمه في سبيل نهضة وتقدم أمته كان له حق أن يعيش على أرضه، ويتمتع بخيراته.

٥) أيها الشهداء أنتم في الحقيقة ترقدون ودماؤكم هذه رمز شهادتكم وكأنكم تنظرون إلينا، إلا أن حالنا يرثى له، فتتحدثون ولو أنكم تحدثتم لبعثتم فينا نهضة جديدة تنقذ الأمة من نكبتها.

٦) إنَّ التطرق للحديث عن دماء الشهداء لهو مدعاة لإيقاظ حب الوطن داخل نفوس الشعب التي تغط في ثبات عميق.

٧) كذلك استدعاء حالة النضال والجهاد للوطن تحتاج إلى تصوير هذا المشهد المهيب لحال الشهداء وهم يرقدون تحت التراب ودماؤهم شاهدة على من يفرط في نصرة وطنه.

لقد عانى "ناظم حكمت" خلال محاكماته، وكان يشتكي كثيرًا من ممارسات غير قانونية؛ مما أثر في أسلوبه، وفي حكمه على الحكام، وعلى هذا الشعب الذي يرى أمامه ذلك الظلم، ويصمت عنه، فكانت أبياته الشعرية هي بمنزلة المتنفس الوحيد الذي يعبر من خلاله عما وصل إليه حاله.(١٢)

– بينما أنتم نائمون في ثبات عميق تحت الأرض.

(.Siz toprak altında derin uykudayken,)

هنا يخاطب "ناظم حكمت" الشهداء وهو من باب الاستعارة، فقد استعار من الأحياء حاسة السمع، وأسندها للموتى، وكأننا بصدد إصرار من الشاعر على أنَّ مَنْ يخاطبهم إنما هم أحياء، يسمعون نداءه وكلامه، وأن أبيات شعره لا تذهب هباء دون فائدة، إنما ستعود على الأمة التركية بالفائدة بمجرد أن تفهم رسالته وتعيها فاستدعاء الشهداء إلي المشهد لا يجد الشاعر أشد منه تأثيرًا في شد انتباه الترك، ومن الرسائل التي يرسلها "ناظم حكمت" إلى الأمة التركية بين ثنايا هذا البيت كالآتي:

١– إذا كان الشهداء الآن نائمين تحت الأرض في هدوء، ودلالة الهدوء والسكون هذه أن نومهم عميق – إنما كان هذا لما أدوه من حق وواجب تجاه وطنهم، فكانت جائزتهم الجنة التي ينامون فيها آمنين هادئين متنعمين بنوم عميق وسكون جميل.

٢– إنَّ هذه دعوة للأمة التركية اعملوا من أجل وطنكم إن نلتم الشهادة في سبيله فسوف تستمتعون بالجنة مثل شهدائكم، وإن انتصرتم كان لكم المجد والرفاهية وأنتم تحيون فوق ترابه.

٣– أيتها الأمة التركية، يا من تعيشون الآن على تراب الوطن العزيز، اعلموا أنَّ الشهداء كانوا مخلصين للأمة وللوطن، بينما مَنْ يحكموننا الآن لم يحفظوا للشهداء دماءهم التي بذلوها فداءً للوطن، والدليل على هذا أنَّ حكامنا استدعوا العدو.

٤- لو أنكم أيها الشهداء الأبطال المخلصون لوطنكم على قيد الحياة لما استطاع حكام اليوم فعل مثل هذا بالأمة التركية.

كان "ناظم حكمت" لا يمل من توجيه خطابه للشعب بأن يفيق من غفلته، ويسعى لتحرير وطنه فكريًا.(١٣)

-هم استدعوا العدو. (düşmanı çağırdılar)

هنا يوجه "ناظم حكمت" كلامه مباشرة إلى مَنْ يتهمهم من قيادة الأمة التركية بأنهم استدعوا العدو، وكأنه يتهمهم بالخيانة، وكأن هذا البيت هجاءً لمَنْ يحكم الوطن (تركيا) في ذلك الوقت، فأنت خنت دماء الشهداء، وخنت شعبك ووطنك وأمانتك، وأعتقد مثل هذا الهجاء في هذه القصيدة وغيرها كان سببًا لما آل إليه حال "ناظم حكمت" من هروبه وعيشه خارج حدود وطنه، فقد كانت آراؤه هذه بمنزلة كسب غضب السلطة الحاكمة على مدار سنين طويلة عليه، ومن بعض الرسائل التي أرسلها "ناظم حكمت" إلى الأمة والحكام في ذلك الوقت، والتي نستخلصها من بين ثنايا هذا البيت:

١) إنَّ حكامنا بسبب ضعفهم وهوانهم واعتمادهم في الحكم على الخارج، والذين هم أعداء الأمة التركية – استدعوهم ليعمروا وطننا؛ لأن أصل وجودهم في الحكم إنما يعتمد عليهم.

٢) أيتها الأمة التركية، كيف لنا أن نرضى بأن يكون عدونًا هو المتحكم فينا وأقدامه تطأ تراب وطننا المخضب بدماء الشهداء؟!

٣) إنَّ هذا العدو والموجود الآن بين ظهرانيكم إنما هو من سفك دماء شهدائنا، فكيف لنا أن نضع أيدينا في أيديهم ونحن نرى قطرات دماء شهدائنا تسيل من بين أنامل أصابعهم؟!

٤) إنَّ مثل هؤلاء الحكام لا يشرفنا أن يحكمونا، فمن خان دماء الشهداء أسهل وأيسر عليه أن يخون غيرهم.

٥) إنَّ عملية النهوض والتقدم ورفعة شأن هذا الوطن يلزمها تطهير من الجذور، وأول هذا التطهير التخلص من هؤلاء الحكام الذين خانوا تاريخنا وحاضرنا.

٦) إنَّ أمة مثل أمتنا التركية ليست كأي أمة، فنحن أمة كبيرة عظيمة، ويجب أنْ نحيا طبقًا لهذا الشأن الذي ما كان لنا أن نحققه لولا دماء الشهداء؛ إذًا فعلينا أن نكمل مسير هؤلاء الأبطال الشهداء، وأن نخلص الأمة أولًا ممن خان حق هذه الدماء الذكية.

٧) إنَّ هذا الوقت هو الوقت المناسب، فليس بعد استدعاء العدو ما يمكن لنا أن نصبر عليه وإلَّا فإنَّ الأمة مصيرها إلى الهلاك أفيقوا وانهضوا من غفلتكم وإلَّا لا تلومون إلا أنفسكم.

وأهم خصائص القصائد التي كتبها "ناظم حكمت" أنها تدعو إلى العودة لحب الوطن والإخلاص له، وأن يجتمع الشعب كيدٍ واحدة ضد من يسعى للخيانة في حق الوطن.[١٤]

- تم بيعنا استيقظوا. (Satıldık, uyanın !)

اكتملت الخيانة بحقنا، فقد باع الحكام كل ثرواتنا لعدونا، باعوها بأرخص الأثمان، حتى نحن أنفسنا باعونا مع ما باعوه من ثروات هذا الوطن. نحن الآن في شتات وغربة داخل الوطن وخارجه، لا نملك شيئًا من هذا الوطن صارت كل ممتلكاته بيد عدونا، ومن فعل هذا بنا هم مَن يحكمون وطننا بغير وجه حق علينا أن نستعيده من بين أيديهم، فهم لا يستحقون أن يكونوا حكامًا لهذا الوطن.

وكذلك الرسائل متعددة للأمة التركية من خلال هذا البيت، ومنها:

١) أيتها الأمة التركية لما تقاعسنا وتركنا شئون وطننا لمن لا يستحق أن يحكمه، وصل بنا الحال أننا وجدنا أمورنا وشئوننا بيد عدونا بعد أن فرط حكامنا في أمرنا وأمر وطننا.

٢) إننا الآن في حالة يرثى لها من ضعف وهوان، فلا يمكننا اتخاذ قرار يخص أمر وطننا إلَّا بموافقة من يملك تصريف شئوننا وهو عدونا.

٣) إنَّ هذا الخذلان وهذه الهزيمة إنَّما وصل بنا الحال إليهما وإلى أسوء منهما؛ بسبب سلبيتنا، وعدم المطالبة بحقوقنا وحقوق وطننا، فعلينا أن نستيقظ وإلَّا استمر الحال على ما هو عليه.

٤) إنَّ أمركِ أيتها الأمة التركية عندما لا يكون بيدك فأي عبارات يمكنها أن تصف مثل هذا الهوان الذي آل حالك إليه إلَّا أننا جميعًا تم بيعنا في سوق عالمي مليء بالأعداء المتربصين بنا.

٥) إنَّ مثل هذا لا يليق بالأمة التركية، كيف نرضى لأنفسنا أن نصبح مثل الرقيق نباع ونشترى، ونحن أمة عظيمة لها شأنها بين الأمم.

٦) أيها الشهداء، استيقظوا! فأنتم الأحق بالدفاع عن الأمة والوطن أنتم مخلصون، ولم تفرطوا مثلنا أنتم الأجدر بالدفاع، فنحن متقاعسون خذلنا الوطن ونصرته.

كان للشعر عند "ناظم حكمت" طابع خاص به دون غيره، فهو كما يدعو من خلاله إلى العودة إلى القومية التركية الخالصة ومقاومة التدخلات الخارجية إلا أنه لم ينسَ يومًا أنَّ وطنه مخطوف من مجموعة ليست بالمخلصة له ولا لشعبه؛ لذا كانت تلك الحرب الطويلة بينه وبين الحكام دائمًا.[١٥]

- نحن في نوم عميق على وجه الأرض.

(Biz toprak üstünde derin uykulardayız)

الفارق كبير فأنتم أيها الشهداء، تغطون في نوم عميق تحت الأرض، وذلك بمنزلة جائزة كبرى للشهداء ألا وهي الجنة والراحة، أمَّا من ينام نومًا عميقًا فوق الأرض، فهو إشارة إلى الهوان والهزيمة والانكسار، وهذا حالنا نحن أفراد الشعب الذين يحيون فوق ترابه الآن، فأنتم عندما كنتم مكاننا قدمتم أرواحكم فداءً للوطن على نقيض ما فعلناه نحن، فقد نمنا ونعمنا باللهو واللعب، وتركنا عدونا يفعل بنا وبوطننا الأفاعيل، ولما وجد منا حكامنا ذلك الهوان خانوا الوطن متواطئين مع العدو، كما أنَّ "ناظم حكمت" من خلال هذا البيت لخص حال أمته وصوره وكأنه يقول إنَّما السبب الرئيس إلى ما وصل إليه حالنا هو ذلك النوم العميق المسيطر على أفراد الشعب قاطبة، كما قدم بين ثنايا هذا البيت بعض من الرسائل الأخرى على النحو الآتي:

- أيتها الأمة التركية، إن أردنا أن نعرف السبب الحقيقي لما وصل إليه حال وطننا من تخلف عن ركب التطور والتقدم بين الأمم، فالإجابة هي نومنا العميق، والنوم هنا رمز يشير إلى تركنا شئون أمتنا في أيد غير أمينة خائنة للوطن.

- لا نلوم إلَّا أنفسنا، فنحن نحيا وكأننا صورٌ متحركةٌ بأجسادنا، نشبعها باحتياجاتها، ولكن أمتنا، التى هي بمنزلة أرواحنا، والتي نحتاج إلى إحيائها وانبعاثها من جديد، وإحياء الأمل، وحب الوطن، وتقدمه، وتطوره، لن يكون هذا إلَّا بالعمل والتضحية على أرض الواقع، وليس شعارات جوفاء.

- بينما نحن نتمتع على وجه الأرض بملذات الدنيا وتركنا نصر أمتنا ووطننا نجد أنَّ هذه الدماء الذكية ترقد تحت الأرض تنادينا؛ أين نصري الذي حققته لكم؟! لماذا لا تدافعون عنه وتطردون مثل هؤلاء الحكام الذين خانوا وطنكم؟!

- إذا لم ننتبه إلى ما يحدث في العالم من حولنا من مؤامرات تحاك بنا بينما لا نجد من حكامنا ما يشير إلى أنهم منتبهون لمثل هذا – ربما وجدنا مصير الوطن والأمة إلى هلاك.

- كيف لنا أن نغض الطرف عن مثل هذه النكبات التي أصابت وطننا ونحن نشاهد ذلك ولا يحرك لنا ساكن؟!

- اذا لم تنصروا وطنكم، وتستفيقوا من هذا النوم العميق في شتى شئون حياتكم عليكم تحمل النتائج.

وكان "ناظم حكمت" أحد الشعراء الذين كتبوا أشعارهم من داخل محبسهم، أو أثناء تواجده خارج الوطن؛ مما ميزه عن غيره من الشعراء الذين كتبوا أشعارهم وهم بين أحضان الوطن حيث كانت رؤيته أوضح وأوثق لما يعانيه شعبه ووطنه.(١٦)

- انهضوا وأيقظونا. (Kalkıp uyandırın bizi!)

هنا يستحضر ناظم حكمت صورة الشهيد، ويخاطبه أنَّه إنسان يعقل، ويفهم نداءه وخطابه، وفي هذا استعارة حيث استعار لازمتين من لوازم الإنسان وهو حي، وهما: السمع، والفهم. وأسندهما إلى الشهيد، وهنا يرسل لسامعيه رسالة مفادها أنَّ الشهيد يسمع كلامنا، ويفهمه، فلو تكلم لأخبرنا عن أنَاته وآلامه وما وصل إليه حالنا؛ لذلك أيها الشعب، ينبغي لكم أن تفهموا تلك الرسائل من هذا النداء، ومنها:

١) أيها الشهداء، انهضوا كما عهدناكم ثائرين أقوياء، ابعثوا فينا الحياة حتى نكون فداءً للوطن، وننال مثلكم ذلك الشرف العظيم الذي سبقتمونا إليه؛ وهو لقب الشهادة.

٢) أيها الشهداء، عليكم النداء، وعلينا التلبية، وإلا فلا رجاء فينا ولا أمل.

٣) أيها الشهداء، نحن مَنْ سننهض بوطننا وليس غيرنا، فنحن أبناء هذا الوطن يعز علينا تخلف أمة بأكملها إلا أننا نحتاج منكم إلى ما يشبه بركانًا قويًا ينفجر في وجوهنا حتى نتخلص من ثباتنا المميت هذا.

٤) نهوضكم نهوضنا، وتقدم وتطور الوطن أسمى أمانينا، وهو بمنزلة إعادة الحياة لأجسادنا الميتة.

٥) عندما متنا ونحن أحياء لم نجد يدًا تمد إلينا لتحينا سوى أيديكم، فكل الأعداء يريدون لنا أن نبقى موتى أحياء، وهذا لا يرضيكم.

٦) إنَّ الإيقاظ لا يتأتي إلَّا من حي لميت، وأنتم أحياء ونحن موتى، فأرجوكم كل الأمة تراكم أملها الوحيد فلا تخذلوها؛ بسبب ما اقترفته في حقكم أعفوا عنها، وما فعله الحكام بالوطن فهم بمنزلة شرزمة خائنة لا تقيم للوطن وزنًا بائعين له وللشعب.

٧) أيها الشعب الكريم، أظهر من نفسك ما يدلل على حبك للشهداء، فهو يمثل رمزًا لوطنك الذي ستجده تجاهك، يقودك لنصرٍ عظيم يحقق لك ما تصبو إليه بين الأمم.

٨) أيها الشهداء، إن ما وصل إليه حال وطننا يصيبنا بالعار كيف لنا أن نرى من حولنا وقد تغير حالهم، وصاروا عظامًا وهم كانوا تابعين لنا في يوم من الأيام، وكنا نحن سببًا لما وصلوا إليه؟! فلا تتركونا، وأيقظونا حتى نتخلص من هذا العار الذي كنا سببًا نحن فيه.

٩) أيها الشهداء، حتى لو أخطأنا في حقكم فلتعفوا عنا، ولا تتركونا خزايا بين الأمم، ونكون قابعين في هذا الهوان، فما ننتظره منكم لا يمكن أن يتأتي من غيركم، فأنتم والوطن بمنزلة البيت الكبير الذي نلجأ إليه في أفراحنا وأتراحنا، وأنتم المرجع

لنا عندما تتقطع بنا السبل، وأنتم الآن تعلمون ما آل إليه حالنا، فلا تعاقبونا بما كسبت أيدينا، ولا تحملوا علينا ما لا طاقة لنا به، أيقظونا، وستجدوا منا ما ينتظره الأب من أبنائه بعد عود حميد لرشدهم، سننهض، ونتقدم، وستعود الضحكات ترتسم على وجوهكم عندها سنكون أسعد الناس، وأكثرهم فرحًا بأننا أعدنا لكم مجدكم الذي تستحقونه، والذي لا نرضى عنه بديلًا.

وكانت قصائد "ناظم حكمت" تمتاز بالكلمات الموجزة وبُعد المعاني؛ إذ إنَّ مفردات شعره تحمل رسائل قوية مؤثرة في قرائه.(١٧)

- أيقظونا (Uyandırın bizi!)

يخاطب "ناظم حكمت" الشهداء، ويكرر الخطاب في أكثر من بيت، فهو يريد أن يؤكد تلك الصورة التي رسمها للشهداء بين ثنايا قصيدته، مبينًا أنهم كأي إنسان حي يسمعون، ويعقلون، ويطلب منهم بإلحاح أن ينادوا بصوت عالٍ يا أبنائي، أفيقوا من غفلتكم، أزيلوا عن أعينكم غشاوة الغفلة التي أصمت آذانكم، وأعمت أبصاركم، وأوصدت أبواب قلوبكم، وكأن الشاعر هنا يسعى من خلال هذا الطلب أن يزلزل قلوب الشعب، ونستخلص أيضًا بعض الرسائل في هذه الكلمة الواحدة "أيقظونا"، وهي كالآتي:

١- إني أحبكم أيها الشهداء مثل نفسي وأبنائي وكل ما أملك، بل أكثر. وما وصل إليه حال وطننا يصيبني بالتعاسة والحزن؛ لذا أيقظوا فينا حب الوطن، والشوق إليه، وادعونا للنظر للمستقبل وإعادة بناء أركان الوطن من جديد.

٢- عندما تركنا السعي والجد من أجل تقدم وطننا وازدهاره؛ تخلفنا عن ركب التقدم والتطور بين الأمم؛ لذا نحن الآن أمامكم لا ينقصنا إلَّا من يوحدنا، ومن غيركم يمكنه مثل ذلك؟!

٣- إنَّ هذا النوم العميق الذي أصابنا لن نتخلص منه إلَّا ونحن نسمع نداءكم، فلا تتركونا وقد تداعت علينا الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها.

٤- ألم تشتاقوا لأن تروا راية الوطن ترفرف على أرضنا تبعث الحرية والحب وعمل الخير بين أبنائه أيقظونا حتى نحقق ذلك.

٥- نحن لا يرضينا أبدًا أن نرى هذا الحزن يكسو جبينكم الناصع، ولو لم ننهض بالوطن ونرفع قدره بين الأمم؛ فلا نستحق النسب إليه.

وهكذا تنتهي أبيات القصيدة ببيتين كررا سالفًا:

- شهداء شهداء القوات الوطنية (Şehitler, Kuvâ-yi Milliye şehitleri)

- حان وقت الخروج من القبر (Mezardan çıkmanın vaktidir!)

وكأنه هنا يكرر مخاطبًا الشهداء في نهاية القصيدة حتى يلفت انتباه الشعب إلى أنَّ الشهداء هم جذورنا الممتدة، والتي أسست لنا هذا الوطن؛ فلنكن على قدر المسئولية. ولنضحي نحن أيضًا من أجل نهضة وطننا ورفعته بين الأمم.

إنَّ الناظر لهذه القصيدة يشعر من خلال أبياتها ورسائلها التي أراد الشاعر أن يرسلها إلى شعبه إنما هي حالة عشق بين شعب ووطن، وأن هذا الوطن غالٍ، وله حق على كل من يحيا على أرضه، وأن الشهداء هم عماد الأمة سابقًا، وقدوتها في الحاضر والمستقبل، وأن الشهداء وضعوا حجر أساس للبناء، نكمل هذا البناء من خلال اقتفاء أثرهم بالسير على دربهم من تضحية بأرواحهم وأعز ما يملكون فداءً لهذا الوطن، وللحقيقة ومن خلال دراساتي الأدبية السابقة لم أجد محبًا مخلصًا للوطن أكثر من شاعر صادق في رأيه ساعيًا لنهضة وطنه، فكأن الكلمة دائمًا تكون أقوى من الرصاص، فمن أطلق الرصاص ربما أطلقه بناء على أمر ودون إحساس أو أية

مشاعر تجاه ما يفعل على عكس الشاعر، فالحب والإحساس تجاه وطنه نابع من داخله، وكلماته أحيانًا تحفز وتحرك ذلك الحامل للسلاح؛ فيخترق الحدود، ويتجاوز الصحاري والجبال محاربًا لنصرة وطنه إلَّا أنَّ الشعر والشعراء دورهم القوي يكون شديد القوة والتأثير في نفوس أفراد الشعب، وقد ألمح شاعرنا هنا في قصيدته إلى ذلك عندما قال نحن في نوم عميق على وجه الأرض وخاطب الشهداء بقوله حان وقت الخروج من القبر، وكأنه يقول لهم إنكم أنتم من تستحقون العيش على تراب هذا الوطن، ولسنا نحن، فأنتم قدمتم أرواحكم فداءً له، بينما نحن لا نقدم سوى كلمات ربما آتت أكلها أو لم تأت، فالنصر من حقكم أنتم، وعليكم أن تهبوه لأنفسكم، فاخرجوا من قبوركم، ولتتمتعوا بما أنجزتموه، أما نحن فلا نستحق إلا أن نوصف بالموتى على الرغم من أننا نحيا على وجه الأرض، فحق علينا أن نخجل من حالنا.

والشاعر طوال القصيدة يحاول أن يجعل الحوار الذي بينه وبين الشهداء رسالة قوية من خلالها يستوعب الشعب أن عليه الاستيقاظ، والنظر من حوله، ومعرفة منزلته التي تبوأها بين الأمم، وأنه يخادع نفسه، فبينما هو في حالة يرثى لها يوهم نفسه أنه بخير، وأنه حقق ما لم يحققه أجداده؛ لذا كان لاستدعاء ذكر الشهداء غير مرة ودعوته الشهداء لإيقاظ الشعب من غفلته هي حالة من الدعوات المتكررة للشعب لأن ينظر لحاله ولنفسه، وعندما يعلم علم اليقين أنه متخاذل في نصرة وطنه، لا يسعه إلا الاختيار بين طريقين: أولهما– النهوض والانبعاث من جديد، والآخر أن يظل قابعًا في حالة التردي التي وصل إليها مع بقية أمته.

الخاتمة:

كان السؤال المهم في هذا البحث هل هذه الرسائل من خلال هذه القصيدة التي أرسلها "ناظم حكمت" لبني وطنه وهو في غربته خارج حدود وطنه قد وصلت وأثرت في نفوس سامعيها من الشعب التركي؟ وهل كانت الرسائل للشهداء اعتزازًا وفخرًا بهم فقط أم لاستلهام روح النصر منهم؟ وكانت الإجابة التي حاولت إثباتها من خلال الرسائل التي استخلصناها من بين ثنايا أبيات القصيدة:

١- أنَّ الشاعر عندما استهل قصيدته بذكر الشهداء مذكرًا الشعب بهذه الدماء الذكية، التي سالت على تراب هذا الوطن في هذا دليلٌ على أنَّ أفراد الشعب يجب عليهم ألا يضحوا بأموالهم وممتلكاتهم لهذا الوطن فقط، بل عليهم أولًا أن يضحوا بأرواحهم، فهي أغلى ما يملكون.

٢- هذه الرسائل أثرت في المجتمع التركي المشهود له بالحماسة والمشاعر المتدفقة والترابط الاجتماعي القوى ولحبهم لوطنهم عبر عصورهم.

٣- بعث "ناظم حكمت" برسائل إلى بني وطنه بأن الشهداء يمثلون لنا الجذور والأساس للوطن التركي، ودونهما لم تكن لتقم لهم قائمة.

المصادر والمراجع

أولًا ـ العربية:

(١) ضحى حمادة. تعريف الشعر المهجري وخصائصه . القاهرة .٢٠٢١ . دار النهضة.

ـ نعيم فياض. خصائص الشعر المهجري . بيروت . ١٩٨٧. دار المعرفة للنشر .

ثانيًا ـ التركية:

(2) Enver Topaloğlu, Göç,şiir hasar tespiti , İstanbul , 2017, Duvar, yay"

(٣) **محاورة الطبيعة (الامتزاج بالطبيعة ومحاورتها)** كان شعراء المهجر يكتبون أشعارهم. موجهين خطابهم إلى الطبيعة؛ لكي يرسلوا إليها شكواهم؛ مبتغين من ذلك التخلص من مشاعرهم المتضاربة، مثل: الشوق، والقلق، والحزن، والفرح، والأمان، والخوف، فأشعارهم هذه إنما هي معبرة عن تجربة حقيقية مريرة عاش مأساتها هؤلاء الشعراء بعيدًا عن أوطانهم.

Https://today.salamweb.com

* **التأمل (التأمل الوجداني):** كان شعراء المهجر يصفون النفس البشرية بدقة، ويقدمون تحليلًا وافيًا لما يعتريها من مشاعر وأحاسيس، كما أنَّهم كانوا يسعون دائمًا لتحقيق مثل عليا خالدة.

(المصدر السابق نفسه)

(4) Ahemet Doğan , Göç şiri, İstanbul, 2008, Duvar yay"

* **مدينة سالونيك(salunik):** هي إحدى المدن اليونانية القديمة ذات الكثافة السكانية العالية، بها الكثير من المعالم الأثرية الرومانية والبيزنطية والعثمانية واليونانية القديمة، تحوي بين جنباتها صروحًا تحاكي تاريخ الحضارات التي هيمنت عليها، والتي يعود تاريخها إلى عام ٣١٥ ق م، وهي تعد ثاني أكبر مركز اقتصادي وصناعي وتجاري في اليوناني، كما أنها مركز مهم للمواصلات، وتحديدًا في منطقة جنوب شرق أوروبا، كما أنها أحد أهم المراكز التعليمية والثقافية في البلقان، وتاريخ المدينة قديم منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة.

https://e3arabi.com

* **مدرسة البحرية في تركيا (Deniz lisesi)** أصل اسمها موهنديشان (بحر) هوماين (المدرسة الإمبراطورية للهندسة البحرية)، وتقع في منطقة قاسيم باشا في إسطنبول على الساحل الشمالى للقرن الذهبي حيث توجد ترسانة بحرية عثمانية لبناء السفن ومقر وزارة البحرية العثمانية. وتأسست

عام ١٧٧٣م، وهي من أقدم المدارس الثانوية التركية كونها مدرسة عسكرية، وهي تقبل الطلاب الأتراك فقط؛ بحكم كونها تابعة للمؤسسة العسكرية، وتأسست المدرسة الأولى التي تشكل الأساس للأكاديمية البحرية على يد (سيزايرلي غازي حسن باشا)عام ١٧٧٣م ، وكانت في بدايتها تقدم دورات بحرية لقواد السفن (قباطنة) مدنيين في البحرية التجارية، وكان يدرس إلى جانب هذا هندسة الملاحة للسفن الشراعية، وتغير اسمها بعد إعلان الجمهورية إلى (Deniz lisesi) عام ١٩٢٣م.

Turkish-NA..HTTPS/Stringfixer.com

* **مدينة بولو (Bolu)**: يعود تاريخ مدينة بولو إلى حوالي أكثر من مائة ألف عام قبل أن تصبح واحدة من بين أشهر المدن التركية؛ إذ وجدت فيها بعضًا من الآثار القديمة، وقد حكمها الفرس والرومان والبيزنطيون، وبعد أن هزم السلاجقة البيزنطيين رجعت لحكم الأتراك. وهي عاصمة محافظة بولو التركية، وتنقسم على تسع مقاطعات، وهي تقع في شمال غرب تركيا ما بين العاصمة أنقرة وإسطنبول، تبلغ مساحتها الكلية ٧٤١٠ كم.

وعدد سكانها طبقًا لآخر إحصائية مائتين وسبعين ألفًا، وهي عبارة عن منطقة جبلية مليئة بالغابات مع مساحات زراعية قليلة، تشتهر محافظة بولو بالمنتجات الزراعية ومشتقات الحليب، وهي من أهم الممرات التجارية بين أنقرة وإسطنبول، وهي مكان مثالي لتسلق الجبال ورياضة المشي، تمتاز بالبحيرات والغابات والحياة البرية للحيوانات مثل الغزلان.

Http//mawdaa3.com

* **الشيوعية بالروسية (Kommy HN3M)، بالإنجليزية (communism)**، وهي مصطلح يشير إلى مجموعة أفكار في التنظيم السياسي والمجتمعى، مبنية على الملكية المشتركة لوسائل الإنتاج في الاقتصاد، وبحسب منظريها تؤدي إلى إنهاء الطبقية الاجتماعية، وإلى تغير مجتمعى، يؤدي إلى انتفاء الحاجة إلى المال ومنظومة الدولة، أما في العلوم السياسية والاجتماعية هي أيدولوجية اجتماعية اقتصادية سياسية، وحركة هدفها الأساسي تأسيس مجتمع شيوعي بنظام اجتماعي اقتصادي مبني على الملكية المشتركة لوسائل الإنتاج في ظل غياب الطبقات المجتمعية والمال ومنظومة الدولة.

Wiki,https//ar.m.Wikipedia.org

(6) Orhan Kaya, Nazim Hikmet eserleri , İSTANBUL, 1982, Haber Türk yay"

* **بورصة (Bursa):** تُعَدُّ رابع مدن تركيا من حيث تعداد السكان، وهي واحدة من المدن التركية الصناعية الكبرى، وهي مركز محافظة بورصة، وتقع في الجانب الشمال الغربي لتركيا، ومساحتها ١٠ آلاف كم تقريبًا، وارتفاعها عن سطح البحر ١٠٠م.

Wiki,https://ar.m.wikipedia.org

(8) K, Nihat, Nazım Hikmet, İstanbul , 2011, Medyak yay"

(9) Tarık Akan, Ülkemizin güzel yüzü , İstanbul, 2017, Nazım Hikmet kültür ve sanat vakfı yay"

(10) Öner yağçı ,Hikmet şiileri, İstanbul, Balaçı oğlu yay"

* **سكاريا (sakarya):** تقع مدينة سكاريا في شمال غرب العاصمة التركية أنقرة، وتبعد عن إسطنبول ١٥٣ كم ،مساحتها ٥٠٠٠ كم تقريبًا، عدد سكانها حوالي مليون نسمة طبقًا لإحصائية ٢٠٢٠م، يتميز مناخها صيفًا بالاعتدال، وبالبرودة شتاءً، تضم ١٦ مدينة، وتذخر بالمعالم السياحية والآثار التاريخية، ومن أهمها: قلعة هارمنتبه (Harmantepe)، وهي قلعة بيزنطية تعود للقرن ١٢م، بناها البيزنطيون على نهر سكاريا حتى يوقفوا فتوحات الأتراك.

https://www.imtilak.net

* **دوملوبينار (Dumlupınar):**هي قرية في مقاطعة كوتاهيا (Kutahya)، تقع في منطقة بحر أيجا في محافظة أنقرة تركيا.

dumlupi…https://www.haritatır.com

* **أيدين (Aydın)** هي إحدى محافظات تركيا، تبلغ مساحتها ٨٠٠٠ كم تقريبًا، وعدد سكانها مليون نسمة تقريبًا، وتقع جنوب غرب تركيا.

wiki,https://ar.m.wikipedia.org

* **مدينة غازي عنتاب (Gaziantep):** هي عاصمة محافظة غازي عنتاب في جنوب تركيا يبلغ عدد سكانها ٨٥٠ ألف نسمة تقريبًا، وهي سادس أكبر مدينة في تركيا كانت تعرف عند العرب والسلاجقة والعثمانيين باسم عنتاب، لكن البرلمان التركي يوم ٨ فبراير ١٩٢١م، أضاف كلمة غازي لاسم المدينة، فأصبحت غازي عنتاب.

wiki,https://ar.m.wikipedia.org

(11) Samya yaltirim, Nazim HiKMET Kültürü, İstanbul, 2018, AYDIN yay"

(12) Atilla coşkun , Nazımın sıyasal yaşamı ve davaları, N,H, kültür ve sanat vakfı yay" 2019,

(13) Yasar Kamal , Nazım Hikmet , Şiirlerin güzelliği , İstanbul, 2018 , Çağlar, YAY"

(14) A, Göksel, Nazım Hikmet"e sevgi ve saygıyla, İstanbul , 2021, Kara dağ yay"

(15) Murat Meriç , Nazım Hikmet özel anma, İstanbul, 2019, yeni yurt yay"

(16) Güneri Ciraoğlu, Nazım için hem Heykel Hem kütüphane İstanbul, 2016, Duvar yay"

(17) li Karaoğlu, Nazım Hikmet sözleri , İstanbul, 2016, Pazar yay"

- K, Eman , Nazımın vatandaşlığı, Ankara , 2001, Akçağ yay"

ثالثاـ مواقع الإنترنت:

5- Https//www.britannica.com/biography/Nazim-Hikmet

6 -Https//www.Nazim Hikmetin son sürprizi

Https://today.salamweb.com

https://e3arabi.com

Turkish-NA..HTTPS/Stringfixer.com

Http//mawdaa3.com

Wiki,https//ar.m.Wikipedia.org

https://www.imtilak.net

dumlupi…https://www.haritatır.com